

محاضرة: كيفية كتابة الرسالة والأطروحة

تمهيد

تُعد الرسائل والأطاريح العلمية الركيزة الأساسية في مسيرة طالب الدراسات العليا، إذ تمثل ذروة جهوده البحثية وتعبّر عن قدرته على الإسهام في تطوير المعرفة العلمية. ولا تتحقق القيمة الأكاديمية لهذه الأعمال إلا من خلال الالتزام بقواعد الكتابة الأكاديمية السليمة، التي تشمل حسن بناء المتن (النص الرئيس)، ودقة توثيق الهوامش والمصادر. إن أي خلل في هذه الجوانب قد يؤثر على مصداقية البحث وجودته العلمية.

أولاً: المتن (النص الرئيس للرسالة أو الأطروحة)

المتن هو الجزء الرئيس من الرسالة أو الأطروحة، وفيه يعرض الباحث موضوعه بشكل منظم ومتربط.

1- شروط كتابة المتن

1. **الوضوح والدقة:** يجب أن تُصاغ الجمل بلغة علمية واضحة، بعيدة عن الحشو أو الغموض.
2. **التسلسل المنطقي:** ينبغي أن تتدرج الأفكار من العام إلى الخاص، بحيث يشكل كل فصل امتداداً للفصل السابق.
3. **التوثيق السليم:** إدراج المصادر في الهوامش لتأكيد صحة المعلومات.
4. **التوازن:** مراعاة التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في متن الرسالة.
5. **الترابط:** ربط الفقرات والجمل بروابط منطقية، بحيث يظل النص متماسكاً.

2- هيكلية المتن

عادة ما يُقسّم المتن إلى:

- **الفصل الأول (إطار نظري أو مفاهيمي):** يقدم الخلفية العلمية، ويعرض المفاهيم الرئيسية.

المحاضرة الخامسة منهج البحث العلمي 2024-2025

- **الفصول التحليلية:** تتناول موضوع الدراسة من زوايا مختلفة، مثل العوامل السياسية، الاقتصادية، أو الاجتماعية.

- **الفصل الأخير:** مخصص للاستنتاجات والتوصيات.

3- الأخطاء الشائعة في كتابة المتن

- الإطالة المفرطة دون إضافة معرفية.
- الاعتماد على النقل دون تحليل.
- الخلط بين رأي الباحث والمصادر دون تمييز.

ثانياً: الهوامش (Footnotes)

الهوامش تمثل الجانب التوثيقي للبحث، وهي تعكس أمانة الباحث العلمية وإطلاعه الواسع على المصادر.

1- وظائف الهوامش

1. **التوثيق العلمي:** إثبات مصدر الفكرة أو المعلومة.
2. **الإحالة المرجعية:** تسهيل عودة القارئ إلى المصدر الأصلي.
3. **إضافة توضيحات:** قد يستخدم الباحث الهامش لإضافة شرح مختصر أو تعليق لا يناسب وضعه في المتن.

2- شروط كتابة الهوامش

1. **الدقة:** يجب أن تتطابق بيانات الهامش مع المصدر بدقة.
2. **الاختصار:** لا ينبغي أن يتحول الهامش إلى نص طويل، بل يقتصر على المعلومات الأساسية.
3. **التناسق:** الالتزام بأسلوب واحد في التوثيق (هارفارد، شيكاغو، APA...).
4. **الترقيم المتسلسل:** ترقيم الهوامش بشكل متتابع وواضح.

3- صيغ الهوامش الشائعة

المحاضرة الخامسة منهج البحث العلمي 2024-2025

- **كتاب:** اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر: دار النشر، سنة النشر، الصفحة.
- **مقالة:** اسم المؤلف، "عنوان المقالة"، اسم المجلة، العدد، السنة، الصفحة.
- **مصادر إلكترونية:** ذكر الرابط الإلكتروني وتاريخ الاطلاع.

ثالثاً: العلاقة بين المتن والهوامش

الهوامش تكمل المتن وتدعمه، فالمتن يقدم التحليل والأفكار، بينما الهوامش تثبت المصادر وتوضح المراجع. العلاقة بينهما تكاملية: لا قيمة لمتن دون توثيق، ولا معنى لهوامش دون متن.

رابعاً: نصائح عملية لطلبة الدراسات العليا

1. **المراجعة المستمرة:** قراءة المتن أكثر من مرة للتأكد من خلوه من الأخطاء.
2. **التوثيق أولاً بأول:** إدراج المصدر مباشرة عند الاستعانة به لتجنب النسيان.
3. **الاعتدال:** عدم الإكثار من الهوامش بشكل يربك القارئ، ولا التقليل منها بما يضعف البحث.
4. **استخدام برامج إدارة المراجع:** مثل EndNote أو Zotero لتسهيل تنظيم الهوامش.
5. **التدقيق اللغوي:** الاهتمام بالسلامة اللغوية، فهي جزء من جودة المتن.

خامساً: الفرق بين الرسالة والأطروحة

• **الرسالة (الماجستير):** تركز على إظهار قدرة الطالب على البحث والتحليل في موضوع محدد.

• **الأطروحة (الدكتوراه):** تتجاوز ذلك لتقديم إضافة معرفية أصيلة للحقل العلمي، ما يتطلب تعمقاً أكبر وتوظيفاً أوسع للمصادر.

خاتمة

إن نجاح الرسالة أو الأطروحة العلمية في العلوم السياسية لا يقاس فقط بموضوعها أو نتائجها، بل أيضاً بمدى التزام الباحث بقواعد الكتابة الأكاديمية السليمة. فالمتن يجب أن يُبنى على منطق علمي مترابط، يعكس شخصية الباحث وقدرته على التحليل، بينما الهوامش تمثل الضمانة الأساسية للأمانة العلمية والتوثيق الدقيق. إن الجمع بين المتن المتماسك والهوامش الموثقة يرفع من قيمة

المحاضرة الخامسة منهج البحث العلمي 2024-2025

البحث، ويمنحه مصداقية لدى القراء واللجان العلمية، ويؤهل الباحث ليكون جزءاً فاعلاً في تطوير المعرفة السياسية.